التكيف الأكاديمي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك (*)

. . . جاجان جمعة محمد

جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية

. .زينب أحمد يونس

تربية دهوك . معهد الرياضة

الملخص:

هدف البحث: - يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى التكيف الأكاديمي ومستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك ، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة بين التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص .

تكونت عينة البحث من ( ) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من طلبة الصف الأول والرابع في ست كليات في جامعة دهوك ، ممن طبق عليهم أداتي البحث : مقياس التكيف الأكاديمي الذي اعده الباحثان ، ومقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد (ملا طاهر،) .

وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون . فأظهرت النتائج ارتفاع مستوى التكيف

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير للباحث الثاني.

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الأكاديمي لدى طلبة جامعة دهوك ، وأن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة بشكل عام منخفض، كذلك وجود علاقة سلبية ضعيفة بين درجات أفراد العينة على مقياس التكيف الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية .

مشكلة البحث

تعد الحياة الجامعية تحدياً صعباً لمعظم الطلبة ، إذ تمثل مرحلة الانتقال من الدراسة الثانوية إلى المرحلة الجامعية حدثاً مهماً للطلبة ، لأنها تؤدي إلى تغيرات في نمط حياتهم اليومية ، إذ أن مثل هذا الانتقال قد يؤدي بالطالب إلى مواجهة صعوبات أكاديمية وشخصية . فالطالب الجامعي وهو يعيش عملية التفاعل في الجامعة تبرز أمامه عدد من المواقف ، وقد يواجه مشكلات أكاديمية في التكيف مع بيئته الدراسية .

ونظرا للظروف والتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحرجة التي شهدها مجتمعنا الكوردي ، وما لهذه العوامل من تأثيرات في بعض جوانب الحياة الاجتماعية سواء في إطار الأسرة أو في إطار المؤسسات التربوية والتعليمية ، والتي تحدد مستوى القدرة على التكيف لدى الأفراد وكذلك نمط تفكيرهم . وكل ذلك دفع الباحثين الى التفكير في تحديد مشكلة بحثهما وصياغتها في إطار علمي ومنهجي والتحقق منها . إذ تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال قراءة الأدبيات التي تشير إلي وجود أفكار لاعقلانية لدى طلبة الجامعة ، وكذلك ملاحظة الباحثين معاناة بعض الطلبة في الجامعة وسوء تكيفهم الأكاديمي مما يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي وفاعليتهم في الحياة الجامعية وربما قلة مشاركتهم في الأنشطة

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الجامعية ، ومن هنا بات من الضروري دراسة الأفكار اللاعقلانية لمعرفة مدى انتشارها لدى طلبة جامعة دهوك ، لأننا لا نستطيع تعميم نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات ثقافية أخرى وكذلك التعرف على مستوى ألتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة والكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين . وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

ما مستوى التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة ؟ وهل هناك علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين ؟

أهمية البحث

تهتم الأمم بأفرادها عامة والشباب خاصة وتسعى إلى الكشف عن الصعوبات والمشاكل النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه أفرادها ، وقد أصبح الاهتمام بقضايا ومشكلات الشباب ظاهرة عالمية لما للشباب من دور بارز في مسيرة المجتمع النمائية باعتباره القطاع الأكبر والحيوي في مجمل التركيبة المجتمعية وإن هذا الاهتمام تسهم في بناء مجتمع معاصر وفي التقدم العلمي والثقافي.

الجامعة من المؤسسات التربوية والعلمية التي تقوم بدور مهم ومؤثر في خلق حركة التجديد في المجتمع عن طريق التأثير في الشريحة الاجتماعية التي سوف يكون لها الدور الأساس في التخطيط والتوجيه والإنتاج. اذ يعد التعليم الجامعي من هم الأسس التي تعتمد عليها الدول المتقدمة لأعداد هذه الشريحة

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

البشرية المؤهلة لإدارة عملية التقدم ورفع مستوى التطور في معظم ميادين الحياة والنهوض بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية (الدليمي : -)..

وفي حالة إخفاق الفرد في تكييف نفسه لتغيرات الحياة العصرية فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالقلق والاكتئاب والغضب وغيرها من المظاهر المؤدية إلى اعتلال الصحة النفسية ، ومن ثم فكلما أسرعنا في الكشف عن اعتلال الصحة النفسية والعقلية كثرت فرص واحتمالات المعالجة والاستشفاء السريعين.(علي ، :) .

ويعد التكيف جوهر الصحة النفسية فهو يشير إلى التوافق مع الأنا والآخرين ، فالشخص المتمتع بصحة نفسية تجده مرحاً في حياته ، نشطاً ، يساهم ، ويعمل ، وينتج ، منسجماً مع الآخرين ، ويرجع ذلك لفهمه لنفسه وللآخرين ، فضلاً عـ تقبله لنفسه(المليجي ، :).

ويتأثر التكيف الأكاديمي بمدى حصول الطالب على الدعم الاجتماعي ، والذي تتضمن الدعم النفسي والدعم المادي والمشاركة الاجتماعية والتوجيه حيث وجد (كيني وسترايكر) في دراسة لهما على الطلبة الجامعيين بأن الحصول على الدعم الاجتماعي يرتبط إيجابيا في معظم التحليلات مع مختلف جوانب التوافق الدراسي (ملكوش ، :) .

وهكذا فإن التكيف الدراسي أو الأكاديمي له التأثير البارز على الحالة النفسية عند الطلبة ويمكن من خلال التحقق منها التعرف على المشكلات التي

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

يعاني منها الطلبة والتي لا تبرزها مقاييس التكيف الاجتماعي والنفسي (محمود ، :) .

وتعد عملية التكيف ذات أهمية بالنسبة للطالب الجامعي لما لها من انعكاس على تفاعله الاجتماعي وتحصيله الأكاديمي ، إذ أن الجامعة تمثل له . وبخاصة في السنة الأولى . بيئة جديدة لم يألفها عندما كان في المدرسة فهناك اختلاف كبير بين البيئتين في معظم النواحي ، وبالتالي فإن قرار الطالب دخول الجامعة والاستقلال بشكل جزئي عن الأسرة أو الحياة التي اعتاد عليها يعد انتقالا من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد .

كما أشارت دراسة (علي ،) إلى وجود علاقة إيجابية بين سوء التكيف والشعور بالذنب والاكتئاب لدى عينة من طلبة الجامعة ، والتي فسرت كسبب للنظرة السلبية التي ينظر بها الفرد الغير المتكيف لنفسه والتي تتضمن تقديرا واطئا للذات ولوم النفس وانتقادها (علي ، :) .

وبالرغم من تعدد الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت التكيف وعلاقته بمتغيرات أخرى في البيئات والمجتمعات الأخرى ، إلا أن موضوع التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة لم يحظ (على حدِّ علم الباحثين) باهتمام الباحثين في إقليم كوردستان العراق مما يؤشر الحاجة إلى إجراء مثل هذا البحث .

ولا شك أن الطريقة التي ندرك بها الأشياء وليس الأشياء في ذاتها هي التي تثير مخاوفنا وتحدد سلوكنا أي أن الأفكار والمعتقدات التي يكونها الأفراد عن الأشياء والأشخاص والموضوعات هي التي تثير الاضطراب النفسي لدى الفرد ،

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

ومن هنا فإن الكثير من الاضطرابات النفسية والأمراض العصابية تعتمد إلى حد بعيد على وجود أفكار ومعتقدات خاطئة يكونها الفرد عن ذاته وعن الآخرين المحيطين به وعن العالم المحيط به . (حسين ، :) .

وإن الأفكار اللاعقلانية هي معتقدات وأساليب تفكير لا منطقية تقود إلى عدم الراحة والقلق والمشاكل والاضطرابات النفسية وتشعره بالتعاسة . هذه الأفكار تكون موجودة عند عدد من الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة لا يكون الفرد في ضوئها شاذا في أحكامه وأفكاره إذا ما قورن بمعيار قيم مجتمعه (بك ، :) . وإن المعتقدات اللاعقلانية هي إحدى العوامل المسببة للاضطرابات النفسية لدى بعض الأفراد تلك الاضطرابات التي تؤدي بهم إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والحزن وتجعلهم غير سعداء . (النعيمي ، :) .

ويرى كوراي (Corey , 1996) أن الميل الشديد لدى بعض الأفراد الى تصعيد رغباتهم وتفضيلاتهم الى معتقدات مطلقة من المطالب الملحة والأوامر ، والتي تأخذ صيغة "يجب must" "ينبغي should" "لابد من ought " يعكس تفكيرا غير واقعي وغير عقلاني ، وهذا التفكير هو الذي يخلق لهم المشاعر السلبية ويؤدي الى السلوك غير الفعال ، ويقود الى الاكتئاب والقلق والعدائية وتدني قيمة الذات (Corey , 1996 : P.317) .

وقد خلص (بوند) وآخرون(Bond et al., 1999) الى أن المعتقدات اللاعقلانية لا تؤدي فقط الى انفعالات سلبية وغير مفيدة ، ولكنها تؤدي الى الخروج باستنتاجات أو استدلالات (inferences) غير منتجة وغير مفيدة حول الأحداث

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

وتتعدى البيانات المتوفرة حول الحدث (Bond et al., 1999 : P.557) .
تؤدي الأفكار اللاعقلانية إلى حالة من الأضطراب النفسي ، إذ يرى الأطباء النفسيين أن اضطراب الشخصية مرض يحوي مجموعة من الأعراض ، تساعد جميعها على عدم التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي ، هؤلاء الأشخاص : هم أشد خطرا من المرضى النفسيين نظرا لأنهم ينكرون المرض ويعتقدون بأنهم هم الأسوياء وبقية أفراد المجتمع هم المرضى ، لذا يرفضون العلاج ولا يقبلون زيارة الطبيب النفسي . وعندما صدر التشخيص الأمريكي الثالث للأمراض النفسية , R (DSM III 1987 (APA)) أشار إلى أن الفرد الذي يعاني من اضطراب في الشخصية لديه نوازع متشددة متصلبة في المواقف التفاعلية الشخصية والاجتماعية تؤدي به إلى عدم القدرة على التوافق والموائمة مع الذات والبيئة والمجتمع ، وهذا يدفعه إلى الإحساس بالضيق والفشل في مواجهة المشكلات التي تعترض سبيله (أبو الخير ، :) .

وفي ضوء ما تقدم تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال المبررات الآتية :

. أن الاهتمام بدراسة بعض المتغيرات ذات العلاقة بشخصية طلبة الجامعة ومنها الأفكار اللاعقلانية والتكيف الأكاديمي ضرورة ، لأن هذان المتغيران يمثلان أفضل مؤشر للتمتع بالصحة النفسية.

. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة لغرض الإرشاد والتوجيه وذلك لأن المهمة الأساسية لمراكز وعمليات الإرشاد تتمثل في تغيير الأفكار اللاعقلانية التي تسبب في أغلب الأحيان الاضطرابات النفسية لدى الطلبة.

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

. كما تبرز أهمية الدراسة من خلال إعدادها لمقياس التكيف الأكاديمي والذي يمكن استخدامها في إجراء دراسات أخرى في جامعة دهوك أو الجامعات الأخرى سواء في إقليم كوردستان أو العراق بشكل عام.

. تقديم مؤشرات كمية وبصورة علمية عن مستوى وجود الأفكار اللاعقلانية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ، بغية تمكين المسؤولين عن اتخاذ القرار في الجامعة من القيام بوضع الآليات المناسبة وتحديد الأولويات في العملية التعليمية لضمان نجاح الجهود الرامية الى إعداد شخصيات كفوءة ، لأن مهام الجامعة لا تقتصر على الجانب المعرفي بل يتعدى ذلك الى كل جوانب شخصية الطالب .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

- مستوى التكيف الأكاديمي لدي طلبة جامعة دهوك.
- مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك .
- طبيعة العلاقة بين التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية وفقا لمتغيرات
- الجنس (ذكور ، إناث) . - الصف الدراسي(أول ، رابع) .

جـ - التخصص الدراسي(علمي ، إنساني) . - السكن(قسم داخلي - مع الأسرة) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة الدراسة الصباحية في كليات جامعة دهوك للعام الدراسي (-).

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

تحديد المصطلحات

.التكيف (Adaptation):

عرف (العناني ،) التكيف بأنه : "العملية التي يمكن من خلالها أن يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا " (العناني ، :) .

وعرفه (الهابط ،) بأنه:" عملية تفاعل بين الفرد بما لديه من إمكانات وما يستشعره من حاجات – وبين بيئته بما لديه من خصائص ومتطلبات، يمكن الفرد من إشباع حاجاته وتحقيق متطلباته " (الهابط، :) .

وعرف (الرفوع والقرارعة ،) التكيف بأنه: " عملية مستمرة ديناميكية بين الفرد والبيئة ، وأنه عملية متغيرة السلوك وتعديل في البناء النفسي وهو علامة انسجامية بين الفرد والبيئة ، تحتاج لاستقبال خبرات جديدة ومتعلمة " (الرفوع والقرارعة ، :) .

.التكيف الأكاديمي(Academic Adaptation):

يعرف (عوض والزيادي ،) التكيف الأكاديمي بأنه :" عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها ، وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية وهي الأساتذة والزملاء

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسة وأسلوب التحصيل الدراسي " (الزهراني ، :) .

وعرفه (الصالح ،) بأنه:" عملية اجتماعية واعية يتناسب بموجبها الطالب ، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة مع ظروف وأوضاع الحياة الجامعية بما تشمله من جوانب مادية كالكتب والمراجع والمباني والوسائل التعليمية ، والجانب الإنساني المتمثلة بالأفراد والجماعات الذين يتفاعل معهم الطالب " (الصالح ، :) .

وعرفه (محمود ،) بأنه : " قدرة الطالب على التفاعل مع باقي الطلبة زملائه في الكلية ومشاركتهم فعالياتهم ونشاطاتهم المختلفة وتقبل الطلبة له ، وتمتعه بعلاقات جيدة إلى حد ما مع التدريسيين ، واتجاهه إيجابي نحو تخصصه الأكاديمي والجامعة بشكل عام ولا يعاني صعوبة في التحصيل " (محمود ، :) .

وفي ضوء ما تقدم من تعاريف للتكيف الأكاديمي نلاحظ ثلاث اتجاهات هي :

- هناك من يرى بأن التكيف الأكاديمي هي عملية مستمرة ترمي إلى التلاؤم والانسجام مع الحياة الجديدة بما فيها من خبرات ومواقف.
- وهناك من يرى بأن التكيف الأكاديمي هي القدرة على التفاعل وإشباع الحاجات من خلال إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ومشاركتهم في الأنشطة الدراسية .

- في حين يرى آخرون بأن التكيف الأكاديمي هي حالة من الرضا والتلاؤم وتتجسد في ردود الفعل والاتجاهات الايجابية والشعور بالرضا .

وعليه نعرف التكيف الأكاديمي لأغراض البحث الحالي بأنه : قدرة الطالب على التصرف بشكل بناء مع جميع جوانب العملية التعليمية في الجامعة ، من خلال التفاعل الايجابي مع زملائه وأساتذته وبقية الأفراد من أعضاء الهيئة الإدارية في الكلية أو الجامعة وتقبله للمناهج الدراسية ونظام التقويم والامتحانات ومشاركته في الأنشطة الجامعية ، وتلاؤمه مع المواقف الجديدة بشكل يؤثر على صحته النفسية .

أما التعريف الإجرائي للتكيف الأكاديمي فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجاباته عن فقرات مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم أداة في البحث .

.الأفكار اللاعقلانية (Irrational thonghts):

عرفها (ملا طاهر ،) بأنها: " هي الأفكار اللامنطقية التي يحكم الفرد بها على الأحداث في أغلب الظروف ، وتتمثل بالقبول والمحبة من أفراد المجتمع جميعهم والاتكال على الآخرين والاهتمام الزائد بمشكلاتهم " (ملا طاهر ، :) .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

وعرفها (البياتي ،) بأنها :" مجموعة من المفاهيم والمعتقدات القائمة على أساس مشوش ومعلومات مغلوطة وغير واقعية وتفتقر إلى المنطق وتتسبب بإصدار أحكام غير موضوعية ، وهي ترتبط بالتهويل والمبالغة والمثالية وعدم التسامح والحساسية المفرطة والاهتمام الزائد بالآخرين وإنكار الصفات السلبية للفرد نفسه ، ويتولد عنها سوء التكيف الاضطراب النفسي وهي نتاج لتعلم غير صحيح تلقاه الفرد من بيته "(البياتي ، :).

وعرف (عبد السلام ،) الأفكار اللاعقلانية بأنها :" كل العوامل المعرفية السلبية التي يتبناها الفرد عند التعامل مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية أو حتى عند تفكيره لذاته ، كما أنها التوقعات غير الواقعية ، والتفسيرات غير الصحيحة للأحداث " (عبد السلام ، :) .

ولأغراض البحث الحالي تبنى الباحثان تعريف أليس (Ellis ,1980) القائل بأن الأفكار اللاعقلانية هي :" تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد ""(p. 73 : Ellis ,).

أما التعريف الإجرائي للأفكار اللاعقلانية فهي:

الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي من خلال استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم أداة في البحث .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الإطار النظري:

أولا : التكيف الأكاديمي .

التكيف في علم النفس هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي تهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة ، وبناء على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته(العمرية :) . وتتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم ومحاولاته التوفيق بين متطلباته وحاجاته ومتطلبات البيئة المحيطة وظروفها . فالفرد أحياناً يجد نفسه في بيئة تستجيب لمتطلباته وحاجاته، وأحياناً لا يجد مثل هذا الإشباع من البيئة. وإن الإنسان الذي يسعى ويبذل قصارى جهده لمواجهة صعوبات البيئة ومشاكلها هو الإنسان السوي الذي يهدف إلى التكيف (جبل :).

ومن هنا فإن السعي نحو إشباع الدوافع والحاجات الفطرية منها والثانوية وإشباعها ، وتأجيل ما لا يمكن إشباعه في الوقت الراهن وتعديل أسلوب الإشباع والتأثير في البيئة من خلال التدخل فيها وتعديلها بما يتناسب وحاجات الإنسان ، والتوفيق بين مطالبها ومطالب الدوافع والحاجات الفردية عبارة عن عملية يطلق عليها في علم النفس عملية التكيف(رضوان ،) .

يختلف تفسير التكيف باختلاف المدارس النفسية ونظرة كل منها إلى الإنسان والحياة وطبيعة العلاقات الإنسانية . وسنحاول تقديم عرض موجز لتلك النظريات حسب المدارس النفسية وذلك على النحو التالي :

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

.منظور التحليل النفسي:

يعد فرويد (Frued) رائد هذه المدرسة ومن أعلامها (يونغ ، ادلر هورني ، فروم ، سـ ليفان) يرى فرويد – مؤسس هذه المدرسة – أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع ، وأن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات يعقبها إشباع للحاجات أو احباطات ، وعليه فإن الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة، والمطالب الاجتماعية من جهة أخرى، وعليه فلا يتم التكيف إلا استطاعت الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع. أي حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى. وترى هذه المدرسة أن الإنسان قادر على الحياة والعمل المنتج ، وأن سلوكه مدفوع بدوافع لا شعورية فالشخص المتكيف نفسيا هو القادر على التوفيق بين متطلبات الهو والأنا الأعلى وأن حياة اللاشعور هي الأساس من حيث التأثير ، فسلوك الفرد كما ترى نظرية التحليل النفسي الجديدة أن الشخص المتكيف هو الذي يشبع حاجاته بوسائل مقبولة اجتماعيا (الرفوع والقرارعة ، :).

.منظور المدرسة السلوكية:

ينظر الاتجاه السلوكي لمفهوم – التكيف – من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، والاتجاه السلوكي ينظر إلى شخصية الفرد وكأنها آلة ذاتية الحركة توجهها ضغوط بيئية وحوافز متغيرة واستجابات توافقية، ويمثل مفهوم العادة مركزا أساسيا في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين مثير واستجابة، وبما أن العادات متعلمة ومكتسبة لهذا

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

يمكن استبدال العادات غير التكيفية بعادات تكيفية (دسوقي : –).

جـ.منظور المدرسة الإنسانية :

تمثل نظرية الحاجات التي قدمها (ماسلو) ونظرية الذات التي قدمها (كارل روجرز) من أبرز النظريات التي تعبر عن وجهة نظر هذه المدرسة ، إذ ترى هذه النظرية أن خبرة الفرد وشعوره مهمة وفاعلة في عملية تعلمه ، إذ يعد الفرد مالكا لحرية الإرادة والاختيار وأن لديه القدرة الخلاقة على النمو والتكيف ، كما أن الفرد الذي يعيش في عالم خبراته ويستجيب للحقيقة كما يدركها عن ذاته ، ويعني التكيف مدى التطابق بين الذات المثالية والذات المدركة .(الرفوع والقرارعة ، :) .

.منظور المدرسة المعرفية :

يعد المنظور المعرفي أحد الأساليب الحديثة الرئيسة في فهم السلوك البشري . ويوصف بأنه "هجين" ، بمعنى أنه يعترف بكل من التأثيرات الحيوية (البيولوجية) والنفسية والبيئية . فهو يقر بالأساس البيولوجي لكل من التعلم والتكيف . ويقبل في الوقت نفسه القول بأن الإنسان يتأثر بالبيئة ، لاسيما الجانب الاجتماعي منها (البيئة الاجتماعية) . فضلا عن أن هذا المنظور لا يغفل أهمية الأحداث الشخصية (الأفكار ، المشاعر ، التصورات ...) ودورها في تكيف الإنسان . (صالح ، :) .

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية

. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

وينظر (بياجيه) إلى التكيف على أساس عمليتين متكاملتين هما : (التمثيل Assimilation) (الاستيعاب أو الموائمة . Accommodation). والتمثيل هو عبارة عن نزعة الفرد لأن يرجح أمورا من العالم الخارجي في بنائه العقلي أو التركيب الموجود لديه كان يغير الفرد من صورة الشيء لتناسب ما يعرفه . وأما الاستيعاب فهو نزعة الفرد لأن يغير استجابته ليتلاءم مع البيئة المحيطة به كأن يغير الفرد من تراكيبه العقلية ليواجه مطالب البيئة أي أن يغير ما في نفسه ليتلاءم مع المثير الجديد الذي يتعرض له كأن يضفي عليه معنى مما هو متوفر لديه من معاني جاهزة(أبو حويج وآخرون ، -) .

ويرى ألبرت أليس (Ellis) أن أسباب السلوك غير المتكيف ترجع إلى طريقة تفكير الفرد في تفسير المواقف الحياتية وإلى الأفكار غير العقلانية التي تعلمها الفرد أثناء فترة طفولته (عبد العزيز وعطيوي ، :) .

ثانيا : الأفكار اللاعقلانية

تحتل دراسة "تطور التفكير عند الإنسان" "كيف يتعلم الإنسان التفكير" مكانة مرموقة ذات أهمية في سياق علم النفس وموضوعاته . ولقد عنيت جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية بتنمية الفكر والتفكير ، لكي يصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض سبيله في شتى مناحي الحياة سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية أم أخلاقية أم غيرها (الريماوي وآخرون :). فقد درست نظريات عديدة موضوع التفكير سواء من حيث نموه مرحلة بعد مرحلة في العمر الإنساني ، أو من حيث كيفية تبلوره ليكون الميزة

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الرئيسية التي يتميز به الكائن البشري أو من حيث علاقة التفكير بالمعطيات الغيبية أو المادية .(عبد الهادي ومصطفى ، :) .

واختلفت وجهات النظر التي تفسر ظهور الأفكار اللاعقلانية وما يتولد عنها ، ورغم التباين في أراء علماء النفس إلا أنهم يتفقون على ربط الأفكار اللاعقلانية بالقلق . ويمكن أجمال هذه الآراء ضمن ثلاث وجهات رئيسية هي :

.الأفكار اللاعقلانية هي نتيجة للاضطرابات النفسية:

أي أن إدراك وتفكير الأشخاص القلقين يصبح مضطربا وتظهر لديهم أفكار لاعقلانية. ومن أصحاب هذا الاتجاه (فرويد - Freud) الذي يرى أن القلق مهما كان نوعه فهو يعطي أشارة إنذار للشخص بان الأمور ليست على ما يرام . فالقلق يسبب التوتر النفسي للفرد وبذلك يصبح واقعا – تماما مثل الجوع والعطش – مما يدفع الفرد لإرضائه بخفض حالة التوتر عن طريق تخيل الرموز المجردة للأحداث لإشباع هذه الرغبة ، وحينما تفشل هذه التخيلات فأنها ترتد محدثة أثارا غير معقولة . السلوك السوي يقوم به جهاز ضبط يضطلع بتنظيم وقيادة وكف قوى أولية غريزية ويمكن القول أن القلق ناجم عن قصور في جهاز المناعة العادي الذي بدوره يؤدي إلى ظهور الأفكار والأحاسيس غير المعقولة لدى العصابي (فخري ، : -).

كما أن وجهة النظر السلوكية في علم النفس تفترض أن المعتقدات والأفكار اللاعقلانية هي نتيجة للسلوك العصابي والقلق بسبب عدم الفعالية والنقص في

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

التعزيز. أي أن اختلال واضطراب الإدراك ناتج عن الاضطراب النفسي للفرد . (المياحي ، :).

.العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاضطراب النفسي هي علاقة تبادلية سببية:

يعتقد (لوينسون ؛ ميشيل ؛ كابلان - Lewinsoh; Mischel;Chaplan) هناك حلقة في العصاب ، أي أن الخبرات السلبية تكون بمثابة لوم الذات الذي بدوره يولد العصاب والاضطراب الذي يؤدي إلى تغييرات عنيفة في أفكار ومعتقدات ونشاطات الفرد(البياتي ، :) أي أن الأفكار اللاعقلانية تؤدي إلى القلق والعصاب والذي بدوره يودي إلى أفكار لاعقلانية وهكذا . (المياحي ، :) .

جـ.الأفكار اللاعقلانية هي عامل مسبب للاضطراب النفسي :

يقول(كيلي - Kelly) " إن الإنسان ينظر إلى عالمه من خلال أنماط شفافة يبتكرها ومن ثم يحاول ملائمتها بالواقع الذي يتكون منه العالم " هذه الأنماط تشبه النظارا الشمسية التي تلون كل شيئ ينظر إليه الفرد من خلالها . أن المسلمة الرئيسية عند كيلي هي " العمليات التي يقوم بها الشخص توجه بالطرق التي يتوقع فيها الفرد الأحداث " إن الصورة الكلية للبنى توقعية بطبيعتها من حيث أن الشخص يستخدمه للتنبؤ و التوقع ، بحيث أن الفرد له فكرة ما عما سيحدث كنتيجة

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

لسلوك الشخص بهذا الأسلوب أو ذاك . (ملا طاهر ، : .
) .

ويعتقد " أليس " أن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج لأفكارهم اللاعقلانية والتي تعودوا عليها وتشربوها خلال تنشئتهم الاجتماعية ومن واقع الثقافة التي يعيشون فيها (بيبي ، :) .

دراسات سابقة:

أ . دراسات تناولت متغير التكيف الأكاديمي :

هدفت دراسة (الحوري وسهيل ،) قياس قدرة طلبة الكليات الأهلية الجامعة على التكيف الاجتماعي . وكان هدفها الكشف عن دور الكلية في التكيف الاجتماعي لطلبتها بمقارنة درجات الصفوف الرابعة مع درجات الصفوف الأولى لكافة الأقسام . ومقارنة للطلبة بين الأقسام كافة ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق إحصائية دالة بين الجنسين في التكيف الاجتماعي . واشتملت عينة البحث على ( ) طالب وطالبة يمثلون حوالي % من المجتمع الأصلي ، وبمتوسط عمر ( ) سنة للصفوف الأولى و( ) سنة للصفوف الرابعة . وقد استخدم الباحثان استبانه تكونت من ( ) فقرة أمام كل منها ثلاثة بدائل (نعم - لا ادري - لا) للإجابة . فأظهرت النتائج بأن طلبة الصفوف الرابعة هم الأكثر تكيفا من الصفوف الأولى . وتبين عدم وجود فروق دالة بين الجنسين عند مستوى ( ) الطلاب والطالبات يتمتعن بتكيف اجتماعي متكافئ(الحوري وسهيل ، :).

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

وسعت دراسة(حسين ،) إلى التعرف على مستوى القلق الاجتماعي لدى طلبة الصف الأول في جامعة الموصل حسب متغير الجنس والتخصص وموقع السكن. والتعرف على العلاقة بين مستوى القلق الاجتماعي ومستوى التكيف ، والتعرف على الفروق في العلاقة بين مستوى القلق الاجتماعي ومستوى التكيف في ضوء متغير الجنس والتخصص وموقع السكن. وتكونت عينة الدراسة من ( ) طالب وطالبة من التخصصات (الطبية – الهندسية – العلمية – الانسانية). وقد استخدمت الباحثة أداة جاهزة لقياس القلق هو مقياس (جمال) . كما قامت بإعداد مقياس للتكيف الدراسي . واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات ومربع كاي لحساب القوة التمييزية للفقرات ، والاختبار التائي لتحليل البيانات. فأشارت النتائج الى أن مستوى القلق الاجتماعي وكذلك مستوى التكيف لدى طلبة الصف الأول هو متوسط . وجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى القلق الاجتماعي والتكيف الدراسي . وتبين أن هناك فروق في العلاقة بين مستوى القلق الاجتماعي والتكيف في ضوء متغير الجنس وموقع السكن والتخصص. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى القلق الاجتماعي تبعا لمتغيري الجنس والسكن إذ أن الإناث أكثر قلقا من الذكور . والطلبة من خارج المدينة أكثر قلقا من داخل المدينة. وتبين أيضاً فروق دالة إحصائية في مستوى التكيف الدراسي تبعاً لمتغير موقع السكن ولصالح أولئك الطلبة من داخل المدينة (حسين ،).

وهدفت دراسة (الرفوع والقرارعة ،) إلى قياس درجة التكيف للحياة الجامعية لدى طالبات تربية الطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والمستوى الدراسي ،

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

وقد طبق مقياس التكيف للحياة الجامعية الذي طوره الباحثان على طالبات تربية الطفل . وتم استخدام المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي واختبار شافيه لتحليل البيانات . وقد دلت نتائج الدراسة على أن متوسط درجات التكيف لدى الطالبات أعلى من الوسط النظري للمقياس . ولم تظهر النتائج أي علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (.) بين التكيف للحياة الجامعية والتحصيل الدراسي . في حين أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا عند مستوى (.) في التكيف للحياة الجامعية باختلاف المستوى الدراسي ، لصالح طالبات السنة الثالثة مقارنة بطالبات السنة الأولى والثانية (الرفوع والقرارعة ، :).

ب . دراسات تناولت متغير الأفكار اللاعقلانية:

استهدفت دراسة(بك ،) معرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة الموصل ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم ومعرفة طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق النفسي والاجتماعي وفقا لمتغير الجنس والصف الدراسي والتخصص . وبلغت العينة ( ) طالبا وطالبة ، واستخدمت مقياس الريحاني ، وعولجت البيانات بمعامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي والزائي كوسائل إحصائية . فأشارت النتائج الى أن الأفكار اللاعقلانية منتشرة بين الطلبة ولكن بدرجة منخفضة ، في حين أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم كان مرتفع . وهناك فرق في العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق النفسي والاجتماعي وفق متغير الجنس ولصالح الذكور ، ووفق متغير الصف الدراسي ولصالح الصف

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الرابع . وعدم وجود فرق في العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق النفسي والاجتماعي وفق متغير التخصص (بك).

وهدفت دراسة (جرادات ،) إلى التعرف على أثر كل من الجنس والمستوى الدراسي على تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية ؛ وكذلك العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى عينة من ( ) طالبا وطالبة في مستوى البكالوريوس . أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات تعزى للجنس أو المستوى الدراسي ؛ وأن مستويات الاتجاهات اللاعقلانية على المقياس الكلي . وأنه لا يوجد أثر للمستوى الدراسي على الاتجاهات اللاعقلانية . كما أشارت النتائج إلى ارتباط تقدير الذات بشكل دال إحصائيا عند الإناث بمقياس الاتجاهات اللاعقلانية الكلي . وكانت الارتباطات جميعها لدى الإناث أعلى مما هي لدى الذكور(جرادات ،).

وأخيرا استهدفت دراسة (البرواري ،) التعرف على مستوى الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتهما بالالتزام الديني وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة. وتكونت العينة من ( ) طالبا وطالبة . وتم تطبيق مقياس الالتزام الديني الذي أعده الباحث ، ومقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد (ملا طاهر) ، ومقياس موقع الضبط الذي أعده (الحلو). وتم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية : (معامل الارتباط ، الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وتحليل التباين الثنائي) . فأظهرت النتائج أن العينة ككل لها مستوى عال على مقياس الأفكار اللاعقلانية ، ومستوى منخفض على مقياس

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الالتزام الديني ، وأن موقع الضبط لدى طلبة الجامعة يميل بشكل دال إلى الموقع الداخلي . وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في (الأفكار العقلانية واللاعقلانية ، والالتزام الديني ، وموقع الضبط) تعزى إلى متغيري الجنس والاختصاص . ولم تظهر علاقة دالة إحصائيا فيما بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية والالتزام الديني وموقع الضبط لدى العينة ككل . وتبين عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرات (الأفكار العقلانية واللاعقلانية ، والالتزام الديني ، وموقع الضبط) وفقا للجنس ، ولم تظهر علاقات دالة إحصائيا بين (الأفكار العقلانية واللاعقلانية ، والالتزام الديني ، وموقع الضبط) بحسب التخصص الدراسي (البرواري ،).

وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا تباين أهداف الدراسات السابقة التي تم عرضها وذلك بسبب اختلاف المتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات وتوجهات الباحثين وكما تباينت العينات من حيث الكم والنوع استخدمت بعض الدراسات مقياس جاهز للأفكار اللاعقلانية، بينما اعتمدت البعض الآخر على مقاييس أعدها الباحثون بأنفسهم وهكذا بالنسبة لمتغير التكيف وكذلك تباينت الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة ، ولعل السبب في ذلك يعود الى اختلاف أدوات القياس المعتمدة في كل دراسة وطبيعة البيانات الواردة فيها. بشكل عام نستطيع القول بأن نتائج الدراسات السابقة تشير الى وجود الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات ، وأن مستوى التكيف له علاقة ببعض المتغيرات.

منهجية وإجراءات البحث:

أولا: مجتمع البحث

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

لما كان البحث الحالي يتحدد بطلبة الدراسات الصباحية في جامعة دهوك للعام الدراسي م ، عليه قام الباحثان بحصر مجتمع البحث من خلال الرجوع إلى البيانات المتوفرة في مديرية التسجيل في رئاسة الجامعة ، وظهر بأن العدد الإجمالي لطلبة الدراسات الأولية يبلغ عددهم ( ) طالبا وطالبة .

ثانيا: عينة البحث

بقصد تغطية المتغيرات التي تناولها البحث والمتمثلة بالجنس والصف الدراسي والسكن والتخصص الدراسي ، عليه تم اختيار العينة وفق الخطوات الآتية :

.اختيار الكليات : إذ تم استبعاد ( ) كليات وهي : (الطب ، الآداب ، التربية الأساسية ، العلوم ، التمريض) ( ) أقسام علمية من باقي الكليات وهي : (قسمي الموارد المائية ، والكهرباء والكومبيوتر في كلية الهندسة ، وقسم الاقتصاد في كلية الإدارة والاقتصاد ، وقسم وقاية النباتات في كلية الزراعة) ، إما بسبب عدم اكتمال المراحل الدراسية فيها كونها كليات حديثة أو تجنبا لتكرار تطبيق الأدوات على اعتبار أن تلك الكليات تم اختيارها لبناء وإعداد أداتي البحث.

.اختيار الأفراد : وبناءا على ما تقدم من إجراء في الخطوة الأولى ، تم تحديد ( ) كليات لاختيار الأفراد منها في الصفين الأول والرابع ، بعد أن تم حصر أعداد الطلبة فيها تبعا لمتغيري الجنس والصف ، وتم تقسيم كلية التربية تبعا للتخصص الى جزأين على أساس الأقسام العلمية والإنسانية . وبلغ مجموع الطلبة في الصفين الأول والرابع في هذه الكليات ( ) طالبا وطالبة ، وبواقع ( ) ذكور ( ) إناث ، و( ) في التخصص العلمي و( ) في التخصص

. . . جاجان جمعة محمد جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية

. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

الإنساني . وباعتماد أسلوب النسبة في اختيار العينة ، إذ تم تحديد نسبة (%) من مجموع الطلبة في اختيار العينة . وبذلك تألفت عينة الدراسة من ( ) طالبا وطالبة ، وبواقع ( ) ذكور و( ) إناث ، و( ) طالبا وطالبة في الصف الأول و( ) طالبا وطالبة في الصف الرابع و( ) طالبا وطالبة في التخصص العلمي و( ) طالبا وطالبة في التخصص الإنساني ، والجدول ( ) يوضح ذلك .

الجدول ( )

توزيع أفراد العينة تبعا للكلية والصف والجنس والتخصص

التخصص	الكلية	الصف الأول		الصف الرابع		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	الهندسة					
	الطب البيطري					
	الزراعة					
	تربية (علمي)					
إنساني	القانون					
	الإدارة والاقتصاد					
	التربية الرياضية					
	التجارة					

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

	تربية (إنساني)					
المجموع						

ونظرا لعدم اكتمال اجابات بعض أفراد العينة ، عليه تم استبعاد عشرة استمارات من التحليل لتكون بذلك عينة البحث ( ) مستجيبا .

ثالثا: اداتي البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث ، تطلب الأمر توافر أداتين أحدهما لقياس متغير التكيف الأكاديمي والآخر لقياس الأفكار اللاعقلانية ، وفيما يلي توضيح للإجراءات المتبعة في تهيئة الأداتين بغية تطبيقها على أفراد العينة .

.مقياس التكيف الأكاديمي:

نظرا لعدم توفر مقياس محلي ملائم لقياس التكيف الأكاديمي ، ولأن المقاييس الجاهزة الموجودة تم إعدادها في مجتمعات وبيئات ثقافية مختلفة عن واقعنا أو لمراحل دراسية مختلفة أو مضى على إعدادها فترة زمنية طويلة ، لذلك قام الباحثان بإعداد مقياس يتميز باحتوائه فقرات ومجالات للتكيف متصلة بمشكلة البحث ومناسبة من حيث طول الفقرات أو عددها لمجتمع البحث ، واعتمدت طريقة (ليكرت Likert) خماسي الأبعاد (ينطبق عليّ دائما ، ينطبق عليّ كثيرا

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

ينطبق عليّ أحيانا ، ينطبق عليّ نادرا ، لا ينطبق عليّ) لتصحيح هذه الفقرات تبعا لاتجاهها الإيجابي أو السلبي ، حيث منح المفحوص درجة تتراوح بين (-) للفقرات الإيجابية ، ودرجة تتراوح بين (-) للفقرات السلبية في إعداد المقياس . وبعد اكتمال إجراءات التحليل الإحصائي للفقرات والتحقق من دلالات الصدق والثبات أصبح مقياس التكيف الأكاديمي جاهزا بصورته النهائية ، الذي تكون من ( ) فقرة تتميز بصدق وثبات عاليين وقوة تمييزية جيدة .

. مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية :

ولما كان البحث يرمي إلى قياس متغير الأفكار اللاعقلانية ، عليه تبنى الباحثان مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية المعد من قبل (ملا طاهر ،) والمعدل من قبل (البرواري ،) لقياس متغير الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة في البحث الحالي ، لما تتوافر في هذا المقياس من مزايا كونه معد في البيئة العراقية وكذلك مطبق على طلبة الجامعة من كلا الجنسين ويتمتع بمؤشرات الصدق والثبات .

رابعا: الوسائل الإحصائية

تمت معالجة البيانات إحصائيا بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في الحاسوب وباستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة للكشف عن مستوى التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة بشكل عام .
- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في تمييز الفقرات لمقياس التكيف الأكاديمي عند حساب القوة التمييزية ، وكذلك لاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية على مقياسي البحث والمقارنة فيها تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي والسكن .
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) وذلك لاستخراج العلاقة بين درجة الفق والدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي .

عرض النتائج ومناقشتها :

الهدف الأول : التعرف إلى مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة دهوك .

لمعرفة مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تمت مقارنة متوسط الدرجات المتحقق مع المتوسط الفرضي البالغ ( ) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، وتبين أن هناك فرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط المتحقق إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(.) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (.) عند درجة حرية ( ) ومستوى دلالة (.) ، وتدل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة دهوك ، والجدول ( ) يوضح ذلك .

الجدول ( )

دلالة الفرق بين المتوسط المحسوب والنظري لمتغير لتكيف الأكاديمي

المتغير	العدد	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التكيف الأكاديمي		-	-		-	-	-

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية (ماسلو) التي تشير إلى أن إشباع الحاجات يؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية والاستقرار ، ولاشك في أن التمتع بالصحة النفسية يعني التكيف مع الذات والحياة اليومية وما تتضمنها من مواقف وعلاقات وتفاعل ومشاركة في الأنشطة والفعاليات . إذ نستطيع القول بأن طلبة جامعة دهوك يحضون برعاية جيدة في كلياتهم وأقسامهم الدراسية حيث يعيشون حياة مطمئنة بعد أن تمكنوا من اللحاق بالجامعة . وأن وصول الطالب إلى المرحلة الجامعية يعني أنه قد حقق أهم رغباته في الحياة وهذا الأمر يشعره بذاته وكيانه وشخصيته . فضلا عن أن الحياة الجامعية وما يتضمنها من علاقات غنية من شأنها أن تساعد على تكوين مفهوم الذات من خلال مقارنة نفسه بزملائه الآخرين مما يؤدي إلى حسن تكيفه الأكاديمي .

الهدف الثاني :التعرف على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك .

وعندما حسب الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في الأفكار اللاعقلانية ظهر أنه يساوي (.) درجة بانحراف معياري بلغ (.) درجة ، ولدى

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

مقارنة هذا الوسط المتحقق مع الوسط الفرضي للمقياس البالغ ( ) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين وجود فرق دال ولصالح المتوسط النظري ، والجدول ( ) يوضح ذلك .

جدول( )

دلالة الفرق بين المتوسط المحسوب والنظري لمتغير الأفكار اللاعقلانية

المتغير	العدد	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الأفكار اللاعقلانية		-	-		-	-	-

وتؤشر هذه النتيجة أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة بشكل عام منخفض قياسا بالمتوسط النظري لمقياس الأفكار اللاعقلانية ، وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها إقليم

كوردستان والانفتاح الثقافي الذي يشجع التفكير المنطقي والعقلاني لدى الشباب بصورة عامة وطلبة الجامعة بشكل خاص.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (بك ،) (البرواري ،).

الهدف الثالث : التعرف على طبيعة العلاقة بين التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية وفقا لمتغيرات : الجنس (ذكور - إناث) ، والصف الدراسي(- رابع) ، والتخصص الدراسي(علمي - إنساني) ، والسكن(قسم داخلي - مع الأسرة) .

ولأجل تحقيق هذا الهدف لجأ الباحثان إلى استخدام معامل ارتباط بيرسون كوسيلة إحصائية في المعالجة وتبين أن الارتباط بين متغيري البحث (التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية) لدى أفراد العينة بشكل عام غير دال إحصائيا ، في حين وجد بعض الارتباطات الدالة إحصائيا عند مستوى دلالة (.) بين المتغيرين تبعا لبعض الفئات . والجدول ( ) يوضح ذلك .

جدول ( )

معاملات الارتباط بين التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية

المؤشر الإحصائي		العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
كل العينة			- .	غير دال
الجنس	ذكور		- .	.

	إناث		- .	غير دال
الصف الدراسي			- .	.
	رابع		- .	غير دال
التخصص	علمي		- .	غير دال
	إنساني		- .	.
السكن	قسم داخلي		- .	.
	مع العائلة		- .	غير دال

ونلاحظ من الجدول أعلاه الآتي :

. وجود علاقة سلبية ضعيفة بين درجات أفراد العينة على مقياس التكيف الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية ، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (.) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (.) . ويمكن أن تفسر هذه النتيجة وفقا للمفاهيم الأساسية التي يقوم عليها نظرية (أليس Ellis) والتي تؤكد فيها أن الإنسان يحمل كلا المركبين العقلاني واللاعقلاني فإذا كان عقلانياً فإنه سيكون حسن التكيف وسعيد ويكون فعالاً ومنتجاً ويستطيع أن يحقق أهدافه وغاياته أما إذا كان مسيطرا عليه التفكير اللاعقلاني فإن تعبيراته سوف تكون سيئة التكيف ويظهر سلوكاً مضطرباً وإن هذا التفكير يؤدي إلى الاضطراب النفسي . (Patterson, 1980.p:72).

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

. تبين وجود ارتباط سلبي دال عند مستوى دلالة (.) بين متغيري التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الذكور ، ولدى طلبة الصف الأول ، ولدى الطلبة ذوي التخصص الإنساني ، وكذلك الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية .

. لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيري التكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية لدى الإناث ، وطلبة الصف الرابع ، والتخصص العلمي ، والساكنين مع أهاليهم .

ويمكن تفسير هذه النتائج في أن اختلاف نمط الشخصية التي تحدد إلى حد بعيد طبيعة النمط في التفكير والقدرة على التكيف ربما هو السبب في تقوية الارتباط والارتقاء به إلى مستوى الدلالة الإحصائية أحيانا مع بعض الفئات ، وضعف الارتباط وعدم وصوله إلى مستوى الدلالة الإحصائية في أحيان أخرى مع فئات أخرى من الطلبة . لكن بشكل عام نستطيع القول بأن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة عكسية (سلبية) ويعني ذلك أنه بشكل عام كلما ارتفع مستوى التفكير اللاعقلاني أدى ذلك إلى انخفاض مستوى التكيف الأكاديمي ، والعكس صحيح . وهذا ينسجم مع طروحات نظرية (أليس Alees) التي تربط بين الأفكار اللاعقلانية هي سبب الشقاء والفشل في التكيف .

التوصيات: -

. العمل من أجل تطوير المناهج والمفردات الدراسية لتنمية التفكير العقلاني لدى الطلبة .

. ضرورة الاهتمام بموضوع الإرشاد النفسي في كافة الأقسام الدراسية من أجل مساعدة الطلبة في حل المشكلات وتجاوز الصعوبات التي من شأنها أن تؤثر على مستوى تكيفهم الأكاديمي .

. استخدام مقياس التكيف الأكاديمي ومقياس الأفكار اللاعقلانية في تشخيص الطلبة المضطربين وممن يحتاجون الى التدخل والمساعدة . وبما يؤدي إلى الصحة النفسية الجيدة وكذلك جعلهم أكثر مرونة في مواجهة ضغوطات الحياة المختلفة .

عقد ندوات وحلقات نقاشية في كليات الجامعة في مجال الصحة النفسية لحث طلاب الجامعة على مواجهة مصاعب الحياة ومشاكلها بجرأة ووفق أساليب علمية.

المقترحات: -

واستكمالا للفائدة نقترح إجراء الدراسات الآتية :

. إجراء دراسة مقارنة للتكيف الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك وطلبة باقي الجامعات في الأقليم .

. إجراء دراسة للأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالأمراض النفسية لطلبة الجامعة .

Academic adaptation and its relationship to irrational believes among the students of the University of Duhok

Assist, Prof. Dr.
Chachan Juma Mohammed
University of Dohuk
Teacher Assistant
Zainab Ahmed Younis
Dohuk Institute of Sport

Abstract

الأكاديمي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية . . . جاجان جمعة محمد

لـــدى طلبـــة جامعـــة دهـــوك جامعـــة دهـــوك . كليـــة التربيـــة الأساســـية

. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

The research aimed to identify the level of academic adaptation and the level of irrational ideas among the students of the University of Dohuk, as well as to detect the nature of the relationship between academic adaptation and irrational ideas due to the variables of sex and specialty.

The research sample included (730) students were randomly selected from the first and fourth grades in six colleges at the University of Dohuk, who applied to the tools of the research: the academic adaptation scale, prepared by researchers, and the measure of irrational ideas prepared by (Mullah Tahir,1995).

The data were treated statistically using t-test for one sample and two independent samples and Pearson's correlation coefficient. Tests showed that a high level of academic adaptation among the students of the University of Dohuk, and the level of irrational ideas of members of the sample is generally low, as well as a weak negative correlation between the scores of respondents on the academic adaptation scale and their grades on the scale of irrational ideas.

المصادر

- أبو الخير ، عبد الكريم قاسم ( ) : التمريض النفسي ، دار وائل للنشر ، عمان
- أبو حويج ، مروان وآخرون ( ) : مدخل إلى علم النفس التربوي ، ط ، دار اليازودي ، عمان .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

• البرواري ، رشيد حسين أحمد ( ) : الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة صلاح الدين .

• بك ، سهى خليل حسين العلي ( ) : الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

• البياتي ، علي عبد الكريم رضا ( ) : خصائص رسوم ذوي الأفكار العقلانية واللاعقلانية من طلبة جامعة ديالى ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية التربية الفنية / جامعة بابل

• البياتي ، :

• بيبي ، هدى الحسيني (بلا تاريخ) : كيف نميز ونعالج أسباب عجز الطلبة ؟ مجلة "الطب العربي"، العدد ، لبنان.

• جبل ، فوزي محمد ( ) : الصحة النفسية وسيكولوجيا الشخصية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط .

• جرادات ، عبد الكريم ، ( ) : (العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين) ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد ، العدد الثالث ، .

• حسين ، سهلة حسين قلندر ( ) : القلق الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الموصل .

• حسين ، طه عبد المنعم ( ) : الإرشاد النفسي ، ط ، دار الفكر ، عمان .

• الحوري ، مثنى طه وسهيل ، سعاد مجيد ( ) : قياس قدرة طلبة الكليات الأهلية للتكيف الاجتماعي ، مجلة كلية المأمون الجامعة ، العدد ، العراق .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

• دسوقي ، راوية محمود ( ) : الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التكيف النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، **مجلة علم النفس** السنة ( ) العدد ( ).

• الدليمي ، خالد جمال جاسم ( ) : بناء مقياس الشخصية المنافقة لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد.

• رضوان ، سامر جميل ( ) : الصحة النفسية ، ط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

• الرفوع ، محمد أحمد والقرارعة ، أحمد عودة ( ) : التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، كلية الطفيلة ، الجامعية التطبيقية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد ، العدد ، سوريا

• الريماوي،محمد عودة وآخرون ( ) : علم النفس العام ، ، دار المسيرة ، عمان .

• الزهراني ، نجمة بنت عبدالله محمد ( ) : النمو النفس . اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة طائف ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية

• الصالح ، مصلح ( ) : عوامل التحصيل الدراسي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن

• صالح ، قاسم حسين ( ) : علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية النفسية ، ط مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل ، أقليم كوردستان العراق .

• عبد السلام ، سماح السيد ( ) : الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ، منتديات الحصن النفسي ، htm .

• عبد العزيز ، سعيد و عطيوي ، جودت عزت ( ) : التوجيه المدرسي ، ط الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

• عبد الهادي ، نبيل و مصطفى ، نادية بني ( ) : التفكير عند الأطفال ، ط صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

• علي ، إلهام فاضل عباس ( ) : الصحة النفسية وعلاقتها بموقع الضبط والجنس والعمر لطلبة المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن الرشد) جامعة بغداد .

• علي ، منتهى مطشر عبد الصاحب ( ) : الشعور بالذنب وعلاقته بالأكتئاب لدى طلبة جامعة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (إبن الهيثم) ، جامعة بغداد

• العمرية ، صلاح الدين ( ) : الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، ط ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، عمان

• العناني ، حنان عبد الحميد ( ) : الصحة النفسية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان

• فخري ، ناديا متي ( ) : التفكير العقلاني واللاعقلاني وتأثيره على الشخصية ، مجلة الجيش ، (موقع الجيش اللبناني ، انترنيت) .

• محمود ، فرمان علي ( ) : التوافق النفسي الاجتماعي والدراسي لدى الطلبة العائدين في جامعة صلاح الدين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة صلاح الدين

• ملا طاهر ، شوبو عبدالله ( ) : الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.

• ملكوش ، رياض ( ) : الدعم الاجتماعي والتكيف الطلابي لدى طلبة الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ، العدد ، آذار ، الاردن .

• المليجي،حلمي ( ) : علم النفس الاكلينيكي ر النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت .

• المياحي ، عاد محمود حمادي ( ) : الخصائص المميزة لرسوم طلبة المرحلة الثانوية ذوي القدرات الابتكارية ، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية ، العدد( ) السنة الثانية عشرة .

. . . جاجان جمعة محمد
جامعة دهوك . كلية التربية الأساسية
. .زينب أحمد يونس تربية دهوك . معهد الرياضة

• النعيمي ، هادي صالح رمضان ( ) : أثر برنامج إرشادي في تعديل الأفكار غير العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

• الهابط ، محمد السيد ( ) : التكيف والصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية

• Bond, F. W., W. Dryden, and R. Briscoe (1999): Testing Two Mechanisms by Which Rational and Irrational Beliefs May Affect the Functionality of Inferences. British Journal of Medical Psychology , no.,72, P.557-566.

• Corey ,G. (1996): Theory and Practice of Counselling and Psychotherapy. Brooks/Cole Publishing Company.

• Ellis, A. and Bernand, M. (1986): Rational Emotive Behavioral Approaches in Childhood Disorders: Theory , Practice and Research . Springer SBM.

• Paterson, C, H(1980): Theories of Counselling and Psychotherapy . New York.